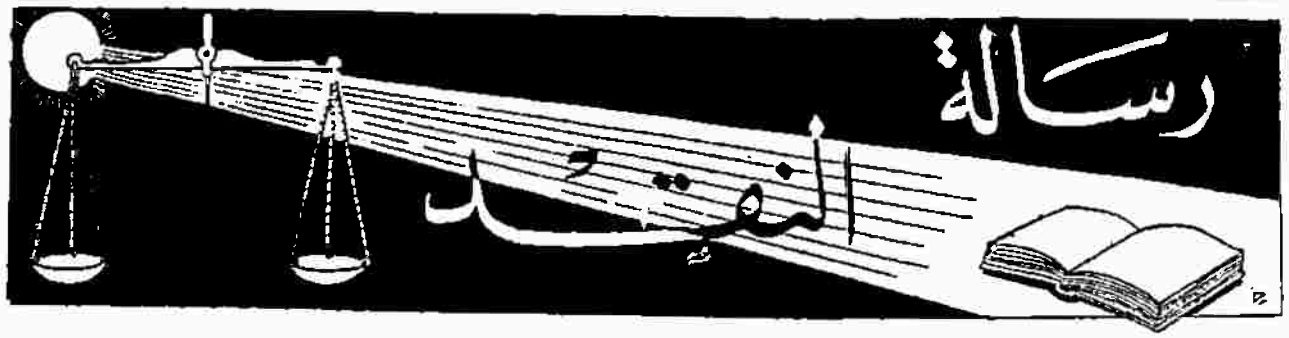

اسماعيل المفترى عليه

تأليف القاضي بيير كربتيس

وترجمة الأستاذ فؤاد صروف

للأستاذ الغنيمي

— ٣ —

ذكرنا في العدد الماضي طائفة من أغلاط الفصل الأول من الترجمة العربية لكتاب اسماعيل ، والآن نذكر طائفة أخرى من أغلاط الفصول التالية . ويظهر أننا سنضطر إلى الاكتفاء بذكر أمثلة قليلة من هذه الأغلاط في كل فصل حتى لا نستأثر وحدنا بباب النقد في الرسالة

(١) اقتضب الأستاذ صروف الفقرة الأولى من هذا الفصل اقتضاباً أفقدها نصف معانيها . أنظر إلى قول المؤلف:

But even his magnetic optimism would not have sufficed had English statesmanship been able to appeal to the Nonconformist conscience of the rank and file of the liberal electorate. It seems strange that Lord Palmerstone did not drive home the message that the Frenchman etc.

ثم انظر إلى الترجمة العربية : « إلا أن روح التفاؤل التي كانت تملأ صدره ما كانت لتمكنه من التغلب على تلك الصعاب لو أن الوزارة الانجليزية التي كانت يومئذ في الحكم أفهمت الرأي العام البريطاني أن دلسبس ينوي . . .

(٢) The man who thought in terms of civis romanus sum should have known that whatever the Concessions . . .

كل ما ترجم به الأستاذ هذه العبارة هو قوله : « ومهما يكن من أمر الامتياز »

(٣) The fame of De Lesseps called up the name of Egypt.

هل معنى هذه العبارة هو : « كان اسم دلسبس على فم كل إنسان في مصر » كما قال المترجم أو أن معناها : « إن شهرة دلسبس جعلت الناس يذكرون اسم مصر »

(٤) « ترجم الأستاذ عبارة Floating debt « بالدين العائم وهو اصطلاح لم نره قبل الآن . والذي نعرفه أن معنى هذه العبارة الانجليزية « الدين السائر »

(٥) He undoes everything, does very little and is preparing us for some great catastrophe.

اكتفى الأستاذ في ترجمة هذه العبارة بقوله : « وأخشى أنه يمهد لكارثة » وترك قول المؤلف إنه يفسد كل شيء ولا يكاد يفعل شيئاً

(٦) His figures differ a little from those of the anthor just quoted.

قال الأستاذ في ترجمة هذه العبارة « وقد أورد أرقاما تختلف قليلا عن الأرقام التي أوردها لورد كرومر » وقد جاء الأستاذ باسم لورد كرومر من عنده فغير بذلك المعنى ، لأن المؤلف يشير الى السير أوكلند كلفن لا إلى اللورد كرومر

(٧) في ص ٢٤ من الأصل الانجليزي يذكر المؤلف اختلاف المؤرخين في مقدار ديون سعيد باشا ثم يرجع هذا الاختلاف إلى شيئين : الديون السائرة ، وديون سعيد الشخصية فيقول:

This difference is explained by Rae's reference to floating debts. It is also touched upon by the German economist . . . who published an interesting book on Egypt entitled Das heutige Agypten.

اقتضب الأستاذ هذه العبارة اقتضابا قطع الصلة بينها وبين ما قبلها فقال « وقد بحث الأستاذ . . . وهو من كبار علماء الاقتصاد الألمان في هذا الدين في كتاب له »

(٨) He served in the Egn. army at a time when the memory of Said's reign was still green.

ترجم الأستاذ صروف هذه العبارة بقوله إنه « كان في الجيش المصري في أيام سعيد باشا » مع أن الأستاذ يعرف ان اسماعيل باشا هو الذي استخدم الضباط الأمريكيين في جيشه وان الجنرال لورنج لم يكن في جيش مصر أيام سعيد . وعبارة المؤلف صريحة في هذا لأن معناها انه خدم في الجيش المصري وقت ان كانت ذكرى سعيد لا تزال ماثلة في الأذهان

(٩) He was not phuysically prepossessing
ليس معنى هذه العبارة أنه « لم يكن قوى الجسم، كما قال الأستاذ صروف بل معناها انه لم يكن حسن الهيئة منظريا

(١٠) When his features were in repose his dark eyes seemed half closed.
اكتفى الاستاذ بترجمة جزئها الأخير فقال « وكان يخيل الى الناظر أن عينيه نصف مغمضتين » فغير بذلك معناها

(١١) His successor wisely kept in the background
قال الأستاذ فى ترجمتها « وكان خلفه مهملا مغضى عنه » وما أبعد هذا القول عن المعنى الذى يقصده المؤلف وهو ان خلفه رأى من الحكمة ألا يراه الناس كثيراً

(١٢) And from the vantage point of a man who moved behind the scenes and whose business it was to know what was going on the same writer brings out that during the days when Said was being more generous to de Lesseps than Esau was to jacob.
لم يزد الأستاذ صروف فى ترجمة هذه العبارة التى يصف فيها المؤلف ادون ده ليون وإكرام محمد سعيد لدلسبس على قوله « وذكر هذا الكاتب أيضا » وأين هذه الألفاظ الأربعة من قول المؤلف « وقد قال هذا الكاتب نفسه الذى كان يرقب الأمور من وراء ستار » والذى كانت مهمته ان يلم بتصاريفها » قال انه فى الوقت الذى كان فيه محمد سعيد يكرم دلسبس أكثر من اكرام عيسو ليعقوب » وان شاء الاستاذ ان يعرف قصة عيسو ويعقوب فليرجع إلى سفر التكوين من الكتاب المقدس . واذا جاز للأستاذ ان يترك ما أشار به المؤلف الى قصة عيسو ويعقوب فهل يجوز له أن يترك ما وصف به ادون ده ليون قنصل امريكا العام فى الاسكندرية والتى أوردها ليدل على سعة اطلاع هذا القنصل وصدق أخباره؟

وهنا نحب أن نرجو الاستاذ المترجم ألا يضيف شروحاً من عنده إلى ألفاظ لا تحتاج إلى شرح ، وبخاصة إذا وضع هذا الشرح فى صلب الكتاب وكتب إلى جواره لفظ المعرب كوضع كلمة كوبرى بعد كلمة جسر ؛ واعتقادنا أن ليس فى قراء ترجمة الاستاذ صروف كلهم من لا يعرف معنى جسر

وسنكتفى بذكر هذا العدد من أغلاط الفصل الثانى لننتقل بعد ذلك إلى ذكر بعض أغلاط الفصل الثالث .

(١) Of this formidable sum the 16, ooo, ooo spent on the Suez Canal was the only portion for which assets of any value could be shown, the balance . . . had been squandered.

ترجم الاستاذ صروف هذه بقوله : « انفق منه (من ٩١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه) ١٦ مليون جنيه على قناة السويس وانفق الباقى تودياً وتبذيراً .

فهل هذه هى ترجمة العبارة الانجليزية ؟ وماذا أعجب الاستاذ فى لفظ تودير الذى كرره فى كتابه أكثر من مرة . نعم انه لفظ عربى فى معاجم اللغة ولكن الأذن لا تستسيغه ولدينا بدلا منه التبذير و لاسراف وبسط اليد والاتلاف الخ

(٢) Isnail himself is as fine a type of the pend-thrift as can well be found whether in history or in fiction. No equally reckless prodigal ever possessed equelly unlimited control of equally vast resources. He came to the throne etc.
انظر إلى ترجمة الاستاذ لهذه العبارة المقتطفة من كتاب لورد ملنر فقد قال :

« ان اسماعيل خير مثال للرجل المبذر عرفه التاريخ أو تصوره مؤلفو الروايات . وما من مبذر طائش كان له سلطان غير محدود على موارد غير محدودة . فقد ارتقى العرش »

ما هى العلاقة التى يستطيع القارىء أن يفهمها بين الجملة الثانية وما قبلها أو بعدها ؟ ان لورد ملنر يريد أن يقول : « إن اسماعيل باشا خير مثال للرجل المبذر عرفه التاريخ أو القصص ، ولم يؤت أحد مثل ما أوتى اسماعيل من الطيش والتصرف المطلق من كل قيد فى موارد لا حدلها وقد اعتلى عرش مصر الخ .

(٣) قال المؤلف يشرح سبب بقاء ادون ده ليون فى مصر بعد ان اعتزل منصبه :

The climate of Egypt is most attractive. Cairo is, in many, ways, what the Germans call a welt-stadt. It is thus easy to understand why this official kept for years in close touch with the scenes where he claims to have played an important part.

كل ما عنى الاستاذ بترجمته من هذه العبارة هو أنه « أقام عدة سنوات بالقاهرة بعد اعتزاله منصبه » أما سبب مقامه فيها وما كان لوجوده من الأهمية فلم يذكر الاستاذ صروف منه شيئاً .

(٤) The labours which used to constitute his pleasure have become an imperious necessity.

قال الاستاذ فى ترجمة هذه الجملة : « فالأعمال التى كان يقوم بها على سبيل التسلية قد أصبحت ضربة لازب عليه » فهل كان الخديوى يقوم بأعمال الدولة كلها التى ذكرها المؤلف قبل هذه العبارة على سبيل التسلية أو أنها كانت واجبات يراها فرضاً عليه ولكنها فى نفس الوقت كانت « مصدر سروره وغبطته »

(٥) ثم انظر إلى الفقرة الآتية من قول الاستاذ صروف :

« والكاتب لا يقتصر على القول بأن قصر عابدين بناء وضيع الشكل من الوجه الهندسي بل يضيف اليه قوله إن بهو المآدب والحفلات لايشف مرآه أو أثاثه أو زخرفه عن شيء من العظمة ، « واقرأ بعد ذلك معناها الحقيقي الذي يريده المؤلف « لكنه في كتابته يبدي آراء من عنده إلى حد ما ولا يقتصر على ذكر الحقائق المجردة حين يصف قصر عابدين « بأنه متواضع البناء » وحين يقول : « إن حجرة الاستقبال غير فاخرة الأثاث أو بديعة النقش» ولا داعي إلى ذكر النص الانجليزي لأن ما أوردناه هنا هو ترجمته الحرفية ونحب أن نقول هنا أن ترجمة Modest بوضيع كما فعل الاستاذ أكثر من مرة ليست ترجمة دقيقة .

An equally sincere visitor might perhaps (٦) have arrived at a diametrically opposite view of the same physical conditions.

هذه معان لم يترجم منها الأستاذ صروف شيئاً

But, however this may be, the following (٧) lines cannot be brushed aside without accusing the man who wrote them of subjective untruthfulness

وهذه العبارة كلها أيضا لم يترجمها الاستاذ بأكثر من قوله « وعلى كل يجدر بنا أن نقتبس العبارات التالية توفية للكلام حقه »

Writing to his chief a confidential report (٨) which was not inteuded for publication and in which he could call a spade a spade he said.

قال الأستاذ صروف في ترجمة هذه العبارة « أما البيان الذي قدمه القنصل فلم يكن يراد نشره ولذلك أطلق لنفسه العنان ليقول كل ما يخطر بباله . ونحن نجل هذا القنصل عن أن يطلق لنفسه العنان ليقول كل ما يخطر بباله ونعتقد انه «في هذا التقرير السري الذي كتبه الى رئيسه والذي لم يكن يراد نشره كان صريحا كل الصراحة لا يخفي من الحق شيئا »

(٩) لينظر القارىء معنا الى هذه الفقرة الطويلة من قول الاستاذ صروف « على أن إسماعيل لم يكتف بان صرح بعزمه على الغاء السخرة ، وفي الحقيقة ان كلمة السخرة كانت على كل شفة حتى ان القنصل الفرنسي العام كتب يومئذ الى وزارة الخارجية الفرنسية يقول « ان هذه اللفظة تفرق بين الأعمال الحكومية والمصالح العامة وهي تنطوي دائما على إشارة الى الاعمال الجارية في ترعة السويس بحيث ان جميع العيون تشخص الى » وليقل لنا هل يفهم لها معنى ؟

(١٠) ولينظر إلى هذه العبارة الأخرى من ترجمة الأستاذ صروف « وليس ثمة سبب يحملنا على القول بأن الخديو كان مستعداً أن يسلك تلك الخطة لو لم يكن مقتنعاً بصوابها . وعلى كل فقد أظهر بمعاداة فرنسا جرأة عظيمة

ألم يكن أسلس من ذلك أن يقول مثلا « وليس ثمة ما يحملنا على الاعتقاد بأن الوالي قد فعل ما فعل وهو غير مقتنع بانه إنما يؤدي الواجب المفروض عليه . وسواء أكان ذلك أو لم يكن فقد كان وقوفه في وجه فرنسا عملا جريئاً . أما عبارة المؤلف فهي : —

There is no reason to believe that the Viceroy would have done what he did had he not been convinced that it was the proper thing to do. At all events it was a bold act on his part to antagonise France.

The conviction is thus driven home that (١١) Ismail's first official contact with the consular corps accredited to him tends to refute the Milner indictment and the popular heresy that Imail was etc

إلى القارىء كيف ترجم الاستاذ صروف هذه العبارة : وعليه فان الصدمة التي صدم بها اسماعيل قنصل فرنسا في مصر تدحض التهمة التي وجهها ملنر إلى اسماعيل » . فهل هناك ترجمة أبعد عن الحقيقة من هذه الترجمة ؟

تلك أمثلة من أغلاط الفصلين الثاني والثالث ذكرناها موجزة لكي يتسع لها باب النقد في الرسالة ولكي يسمح لنا الأستاذ الأديب صاحبها أن نواصل نقدنا حتى تمه ، وسنسير على هذا الايجاز في الفصول المقبلة إن شاء الله .

الغنيمي

التزوير في الأوراق

للعلامة احمد فتحي زغلول باشا

مع إضافة التعديلات والأحكام الأخيرة وآراء الشراح الحديثة

للدكتور محمد كامل مرسي بك

عميد كلية الحقوق سابقا

أوسع ما كتب في مادة التزوير لايستغني عنه رجال القانون والطالب والتاجر وهو يقع في نحو ثلاثمائة صفحة على ورق مصقول وثمنه ١٥ قرشا خالص أجرة البريد

اطلبوه من

مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز بمصر